

2- لائحة أسفار العهد القديم عند المسيحيين

كان معظم المسيحيين الأولين ينطقون باليونانية ويستخدمون الترجمة السبعينية التي تحوي الكتب القانونية الثانية، غير أن عدداً منها كتب أصلاً بالعبرية والآرامية. ومن جهة أخرى لا نجد حتى عند اليهود إيّ تمييز بين هذه الأسفار والأسفار الأخرى قبل سقوط أورشليم سنة 70م. وما كان احد يشكّ في أن ينسب معظم الأسفار المذكورة إلى الله. وإذا كانت هناك اختلافات في شأنها فالأقرب إلى الصواب أن المسألة كانت مسألة شخصية، وبعدها أتت الصراعات بين المسيحيين واليهود، أدت إلى رفض اليهود لعدد من الأسفار ورفضهم للترجمة السبعينية نفسها.

وكانت عند المسيحيين فكرة غير واضحة عن لائحة الأسفار الملهمة من العهد القديم. وان أقدم المخطوطات التي بحوزتنا عن لائحة كاملة لكتب العهد القديم يعود إلى القرن الرابع ولا يفيدنا في شأن لائحة هذه الأسفار في القرن الأول. والمخطوطات تدلّ على أن عدداً من الأسفار القانونية الأولى أيضاً تعرّض لعدم القبول في بعض البيئات وان هناك وثيقة على ورق البردي من القرن الثالث تحوي سفري الحكمة ويشوع بن سيراخ.

على أيّ حال، فمن الأكيد أن المسيحيين الأولين لم يتسلموا قانون الكتب المقدسة من اليهود حسب قرار مؤتمر يمني حوالي سنة 90 م. وفي العهد الجديد تلميحات إلى الكتب القانونية الثانية:

متى 6: 14 = ابن سيراخ 28: 2 ، متى 27: 39 – 40 = الحكمة 2: 12- 15 ،
رومية 20 وما يلي = الحكمة 13: 14 ، عبرانيين 11 ك 35-39 = 2 مكابيين 6: 18-7: 42، يعقوب 1: 19 = ابن سيراخ 5: 11-13، 1 بطرس 1: 16 = الحكمة 3: 3 وما يلي.

وعندما يأتي إلى الآباء الرسولين وأول الكتاب المسيحيين نجد بسهولة إنهم يستشهدون كثيراً بالكتب القانونية كما يستشهدون بالقانونية الأولى. فالقديس إكليمنضس الروماني، مثلاً، يضع قصة يهوديت بقرب قصة أستير. وبرنابا يستشهد بابن سيراخ، وكذلك كتاب تعليم الرسل الإثني عشر. ويستشهد بوليكر بوس، تلميذ يوحنا الحبيب، بسفر طوبيا.

التقاليد

اعتراض: لا تسلّم بالتقاليد ولا تكثرث لها.
الرد: إذا ما عندك يا أخي علم بنص تسالونيكى 2: 14: "فاتبتوا إذا أيها الإخوة وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتموها إمّا بكلامنا وإمّا برسالتنا".

اعتراض: نحن نستخف عقل من يحافظ على التقاليد.
الرد: أمّا بولس الرسول فيقول في 1 كورنش 11: 2: "وإني أمدحكم أيّها الإخوة لأنكم تذكروني في كلّ شيء وتحافظون على التقاليد كما سلمتها إليكم".